



آراء العلماء في حكم الدّعوة
وموضوع علم الدّعوة.

أهمّ محاور المحاضرة.

- آراء الفقهاء في حكم الدّعوة.
- التفريط في الوسائل لا يرفع حكم المقاصد.
- موضوع علم الدّعوة.
- الارتباط المنطقيّ بين موضوع الدّعوة كعمل وبين موضوعها كعلم.
- مصطلحات علم الدّعوة.

أهداف دراسة المحاضرة.

الهدف الإستراتيجي.

- أن يكون الطالب على بيّنة من حكم الشارع في دعوة الناس إلى الإسلام ، وكيف أنّ ذلك يستلزم التفقه في دين الله.

الأهداف الفرعية.

- أن يكون الطالب قادراً على بيان حكم الدّعوة للنّاس.
- أن يفهم الطالب موضوع كلّ من الدّعوة وعلم الدّعوة.
- أن يفهم الطالب الارتباط المنطقيّ بين موضوع الدّعوة وبين موضوع علمها ، وبين أهدافها وأهداف علمها.

أولاً: آراء الفقهاء في حكم الدّعوة إلى الله

□ اتّفق العلماء على أنّ حكم الدّعوة هو: "الوجوب" ، ولكنّهم اختلفوا في هل هو "واجب عينيّ" أم واجب كفائيّ؟.

□ المذهب الأوّل: الدّعوة فرض عين على كلّ من المسلمين. بدليل:

○ قوله تعالى: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ، واستدلّوا بأنّ لفظ "من" في الآية للبيان وليس للتبويض.

○ قوله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) ، فتأخير الإيمان على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ دليل أنّهما يعتمدان عليه.

أولاً: آراء الفقهاء في حكم الدّعوة إلى الله

○ قوله ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ... إلخ) ،
فلفظ "من" في الحديث: أداة شرط تفيد العموم.

○ قوله ﷺ: (ليبلغ الشاهد الغائب) ، ففي الحديث
يأمر الرسول ﷺ الشاهد أن يبلغ الغائب ، والأمر
للاجوب مع عموم السياق اللفظي.

✓ فمجموع هذه الأدلة وغيرها كثير ؛ استدللّ فقهاء
الجمهور على أنّ حكم الدّعوة واجب عينيّ على كلّ فرد
من المسلمين بعينه.

أولاً: آراء الفقهاء في حكم الدّعوة إلى الله

□ المذهب الثاني: الدّعوة فرض كفاية على المسلمين؛ فإذا قام من يكفيها سقط الإثم عن الباقيين ، بدليل:

○ قوله تعالى: (فلو لا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدّين ولينذروا قومهم إلى رجعوا إليهم). فإذا كانت النّذارة بطائفة خصّصت ولو كانت فرداً معيّناً ، فإنّ ذلك دلّ على الشرط هو الكفاية.

○ وأنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر؛ عمل يحتاج إلى علم وبصيرة ، ولا يمكن أن يكون كلّ مسلم أهلاً لذلك .

أولاً: آراء الفقهاء في حكم الدّعوة إلى الله

□ **المذهب الراجح:** فالرأي الراجح عندي هو: **المذهب الأول؛**
ولهذا أجيب عن أدلة الطرف الثاني:

(1) أمّا استدلالهم بقوله تعالى: **(فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ... إلخ)** ؛ فاستدلال ضعيف ، لأنّ موضوع الآية ليس هو العمل الدّعويّ على سبيل الإطلاق ، وإنّما هو التفقه وتعليم الشاهد للغائب.

(2) وأمّا قولهم: **إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتاج إلى شروط وإلى ضوابط؛ فذلك صحيح** ، ولكن من ضاع الوسيلة تحمّل وزر ضياع الغاية ، لأنّ التفريط في الوسيلة لا يرفع حكم الغاية ، كما سنؤصّل قريباً.

أولاً: آراء الفقهاء في حكم الدّعوة إلى الله

□ استدلال منطقيّ على رجحان القول "الدّعوة فرض عين".

- (1) إنّ الطرفين يتفقان على أنّ أصل الدّعوة هو الوجوب.
- (2) إنّ القائلين بالوجوب الكفائيّ ؛ يوافقون مع الطّرف الآخر؛ على أنّه إذا لم تحصل الكفاية لم يسقط الوجوب عن الباقيين.
- (3) وأنّ التّصوّر بتحقيق الكفاية بقيام بعض المسلمين للدّعوة أمر شبه المستحيل.

وانطلاقاً من ذلك لم يبق إلا أن تكون الدّعوة فرض عين.

ثانياً: آراء الفقهاء في حكم الدّعوة.

○ الخلاصة الفقهيّة لحكم الدّعوة؛

✓ الدّعوة واجب لا يفارق المسلم المكلف بأيّ من الأوقات والأحوال والأمكنة ، لأنّ مناط وجوبها هو "التكليف" ولكن بمختلف الأساليب والاستراتيجيات :

- الجهرتارة والإسراרתارة أخرى.
- التّصريح تارة والتّعريض تارة أخرى.
- التفرّغ لها تارة والتطوّع بها تارة أخرى.

✓ ومن الجدير بالتنبيه؛ أنّ ذلك كلّه باعتبار -ظروف وأحوال وطبيعة ومتطلبات- الأطراف المعنيّة بالدّعوة.

ثانياً: التفريط في الوسائل لا يرفع حكم الغاية

○ قلنا : إنّ مناط وجوب الدّعوة إلى الله هو التكليف ، فكلّ من حقّ عليه وصف التكليف حقّت عليه الدّعوة إلى الله.

○ فماذا عن الجاهل! فبم يدعو؟

✓ قال العلماء: إنّ عمليّة الدّعوة إلى الله لا تستغني عن التفقّه في دين الله ، فالعلم بالشرعية هو وسيلة لازمة للدّعوة ، وعلى هذا:

• فإنّ الجاهل عن حكم الشريعة في مسألة معيّنة ؛ تكون الدّعوة في ذلك المجال حراماً عنه؟ ولكن هل يسقط عنه واجب الدّعوة؟

✓ قال العلماء: فإن كان مقصراً في تحصيل العلم فلا! لأنّ التفريط في الوسائل لا يرفع حكم الغاية!

ثانياً: التفريط في الوسائل لا يرفع حكم الغاية

○ ولهذا ذكر بعض أهل العلم: لغزية فقهية أليمة فعلاً؛

قالوا: "من هو الذي يذنب إذا فعل وإذا ترك؟"

✓ قالوا هو: "المكلف الجاهل جهل تفريط عن أحكام

العمل الواجب الذي لا يسوغ فيه الاجتهاد" فإن فعل

أذنب وإن ترك أذنب! والسبب أنه:

■ إذا فعل؛ فإمّا أن يكون متّبِعاً لهواه لجهله عن

الصواب والخطأ مع إصابته للحقّ فيذنب مرّة ، وإمّا

أن يكون كذلك مع مخالفته للحقّ فذنب مرّتين.

■ وإذا ترك؛ فإنّه تارك لواجب من غير عذر لتفريطه

في وسيلة الواجب ، إذ أنّ وسائل الواجبات واجبة.

ثانياً: التفريط في الوسائل لا يرفع حكم الغاية

○ ومن الجدير بالملاحظة : أنَّ مسألة التفريق بين العالم والعامي في عموم وجوب الدّعوة إلى الله؛ نعتبرها نظرة خاطئة أساسها "تأصيل الأمية" في أوساط المسلمين، فالإسلام دين القراءة والقلم فلا يرضى لأهله بأن يكونوا عرياناً عن أحكامه!

○ إذن إنَّ الإسلام لا يفرّق بين فرد وآخر بالنسبة لعموم وجوب الدّعوة إلى الله، فالجاهل عن تعاليم الإسلام للدّعوة إلى الله ؛ كالجاهل عن أحكام الوضوء للصلاة.

○ وأمّا الوسائل الدّقيقة فقهاً أو نقداً ؛ فالعالم مكلف بتوصيلها إلى الناس دون العامي. فإنّ ذلك كان أصله من فروض الكفايات.

ثالثاً: موضوع علم الدّعوة.

- لبيان موضوع علم الدّعوة؛ لابدّ من بيان موضوع الدّعوة أولاً! فإنّ موضوع الدّعوة هو: "الإسلام" بصورته الشاملة ، ذلك لأنّ الدّاعية:
- ✓ إمّا أن يكون مبلغاً لأصل التوحيد في الإسلام.
- ✓ وإمّا أن يكون معلماً لأحكام الإسلام.
- ✓ وإمّا أن يكون مطبّقاً لحدود الإسلام ومعامله في الحياة.
- وأمّا موضوع علم الدّعوة فهو: "المسائل العلميّة والقواعد الأصوليّة والمهارات الفنيّة الموصلة إلى القيام بالعمل الدّعويّ حقّ القيام".

رابعاً: الارتباط المنطقي بين موضوع الدّعوة كعمل وموضوعها كعلم

- إذا كان موضوع الدّعوة هو "الإسلام" ؛ فإنّ موضوع علم الدّعوة هو: "الاستراتيجيّات الموصولة إلى تبليغ الإسلام إلى النّاس". فيكون موضوع الدّعوة هو "عمل" وموضوع الدّعوة هو: "وسائل ذلك العمل".
- وعلى معيار آخر؛ إذا كان هدف الدّعوة هو: "إقناع النّاس رسالة الإسلام وبما فيه من الأحكام"; فإنّ هدف علم الدّعوة هو: "تأصيل المناهج والوسائل والأساليب الموصلة إلى تحقيق هذا الإقناع".

رابعاً: الارتباط المنطقي بين موضوع الدّعوة كعمل وموضوعها كعلم

- إذا كان موضوع الدّعوة هو "الإسلام" ؛ فإنّ موضوع علم الدّعوة هو: "الاستراتيجيّات الموصولة إلى تبليغ الإسلام إلى النّاس". فيكون موضوع الدّعوة هو "عمل" وموضوع الدّعوة هو: "وسائل ذلك العمل".
- وعلى معيار آخر؛ إذا كان هدف الدّعوة هو: "إقناع النّاس رسالة الإسلام وبما فيه من الأحكام"; فإنّ هدف علم الدّعوة هو: "تأصيل المناهج والوسائل والأساليب الموصلة إلى تحقيق هذا الإقناع". وقد ذكرت سابقاً أهمّ الموضوعات الدّراسيّة المندرجة تحت علم الدّعوة .

خامساً: مصطلحات علم الدّعوة.

○ فمن أهمّ المصطلحات المشتهرة في علم الدّعوة.

فهذه المصطلحات **للعرض** على
حساب تسعة من الطلبة من
ذوي الأرقام الزوجيّة : من
الرقم (2).

وموعد العرض: 2016-10-13.

- (1) الدّعوة.
- (2) الدّاعية.
- (3) المدعوّ.
- (4) الملة .
- (5) الشّريعة.
- (6) مناهج الدّعوة.
- (7) أصول الدّعوة.
- (8) أساليب الدّعوة.
- (9) وسائل الدّعوة.

تدريب (1).

- (1) ما هي مذاهب العلماء في حكم الدّعوة إلى الله ، وما هو المذهب المختار لديك وبماذا تجيب عن أدلة الطرف الآخر؟
- (2) كيف يمكن التوفيق بين حرمة الدّعوة عن المكلف العاجز علمياً وبين وجوبها عليه في نفس الوقت؟
- (3) كيف يمكن أن تطبق قاعدة "التفريط في الوسائل لا يرفع حكم الغاية" على العامّة المقصرين عن واجب الدّعوة؟
- (4) مع توضيحك لموضوع كلّ من الدّعوة وعلم الدّعوة؛ ما هو الارتباط المنطقيّ بينهما؟
- (5) ما هي أهمّ مصطلحات علم الدّعوة ، وما مفهوم كلّ من هذه المصطلحات؟

نكته لدراسة ميدانية وعرض النتائج.

❖ مقابلة مع فضيلة الدكتور : إسماعيل علي سياد –
رئيس الجامعة.

❖ موضوع الدراسة: دور القيم التنظيمية للمؤسسة
التعليمية في المحافظة على أخلاق الشباب.

❖ أسئلة المقابلة:

(1) فضيلة الدكتور: نرجوكم أن تؤصل لنا مفهوم "القيم
التنظيمية" أولاً.

(2) سعادة الدكتور: ما هي أهم المصادر التي تستنبط منها
هذه القيم بالنسبة للمؤسسات التعليمية.

(3) بسماحتك الدكتور: ما هو الارتباط بين هذه القيم
وأخلاق الشباب المتعلمين؟

نكته لدراسة ميدانية وعرض النتائج.

(4) **فضيلة الدكتور:** في الجامعات المحلية نرى دائماً أن كثيراً من المتعلمين متأثرون بثقافة خارجة عن هويتهم الإسلامية أو القومية؛ هل هذا عبارة عن أنه ليست لهذه الجامعات قيم تنظيمية متوافقة مع هذه الهويات ؟ أم أن هناك عوامل خارجية أضعفت حيوية هذه القيم؟

(5) **فضيلة الدكتور أخيراً:** هل هناك ضوابط علمية أو إدارية من شأنها أن تقوّي القيم التنظيمية لمؤسساتنا التعليمية لتساهم في محافظة هوية الشباب الصومالي المسلم؟

سعادة الدكتور مع الشكر والتقدير: نختم بملاحظاتك الأخيرة
ووصاياك للمجموعة!

نكته لدراسة ميدانية وعرض النتائج.

❖ **المكلّفون بالدراسة:** خمسة أشخاص من الفصل باختيار رئيس الفصل.

❖ **شروط إجراء المقابلة:**

1. أن تكون المجموعة منظّمة ومسلّحة بدفاتر الملاحظات وكامرات للتصوير على الأقلّ. **(إن وافق الدّكتور)**

2. أن تكون المجموعة إمّا بنات وإما بنين خلّص.

3. أن تكون أفراد المجموعة قادرة على ضبط معلومات الملاحظة وتنظيمها ثمّ إعدادها للعرض.

نكته لدراسة ميدانية وعرض النتائج.

❖ **نظام العرض:** تعرض نتائج هذه الدراسة للفصل أولاً ثم لفصول الكلية أجمع ، بشرط أن يكون عرضاً على الشاشة مزوّداً بالصورة!

❖ **ملاحظة مهمّة:** تحتاج المجموعة إلى ملاحظات إعلاميّة حول نظام وأخلاقيات إجراء المقابلة ؛ فلتتصل المجموعة مع أستاذ مادة الإعلام .

❖ وكذلك فإنّ المجموعة تحتاج إلى ملاحظات إحصائيّة بعد إجراء المقابلة لتنظيم المعلومات وإعدادها للعرض، فلتتصل معي فأنا مستعدّ لذلك.

موعد العرض: 2016-10-28